

شرح الأربعين في حقوق رب العالمين (١) - محمد بن سعيد ابن

طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان توحيد الله والقيام بحقه والغاية التي

خلق لها الخلق والله جل جلاله هو العظيم - 00:00:01

فالعالم به وبحقه اعظم من كل علم والحديث عن ذلك اعظم من كل حديث وهو جل جلاله الاكبر فاعلم به وبحقه اكبر من كل علم

والحديث عن ذلك اعظم من كل حديث - 00:00:22

وهو سبحانه وتعالى الجميل فاعلم به وبحقه اجمل من كل علم والحديث عن ذلك اجمل من كل حديث وشرف العلم من شرف

معلوم والله تبارك وتعالى اشرف معلوم فاعلم به اشرف العلوم - 00:00:40

ومن جهل حق الله فاماذا علم من جهل حق الله فاماذا علم ومن فقد الله فاماذا وجد والنجاة يوم القيامة انما علقت على سلامة القلب

يوم لا ينفع مال ولا بنون - 00:01:02

الا من اتى الله بقلب سليم والقلب السليم هو الذي صلح اعتقاده واستقام توحيده وسار على نهج النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجد

في نفسه همة لتلقي هذا العلم - 00:01:21

فليبشر فان هذا من توفيق الله له من علامة ارادة الله له الخير ونحن في زمن متأخر تشتد فيه الغربة على اهل السنة وقد كثرت فيه

الفتن والشواغل والصوارف والمخرج من هذه الفتن هو بتوفيق الله في العلم الشرعي. علم الكتاب والسنة - 00:01:37

وعلى ذلك وارفعه واسناه علم الاعتقاد فليشمر من يريد نجاته عن ساعد الجد في تحصيل هذا العلم فانه اذا كان مهما في كل زمن

فهو في هذا الزمن اهم - 00:02:02

وهذه مدارس بكتاب الاربعين في حقوق رب العالمين لفضيلة الشيخ انيس المصعبي حفظه الله وادام نفعه واجرى الخير على يديه

وهو تسعة وثلاثون حديثا في توحيد العبادة وهذا هو المقصود اصالة بوضع الكتاب. وذكر شيئا من حقوق الرب سبحانه وتعالى في

اسمائهم وصفاته - 00:02:19

واتبعه بذكر بعض حقوق نبينا صلى الله عليه وسلم. لان العبادة لا تصح الا بمتابعته وبذكر شيء من حقوق الصحابة رضي الله عنهم

وارضاهم الذين نقلوا لنا الايمان والتوحيد وعدة ما ذكر - 00:02:48

من احاديث تسعة وثلاثون حديثا. سماها اربعين بجبر الكسر وكلها ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي في فضل من حفظ

على الامة اربعين حديثا من رواية جمع من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر

دينها - 00:03:09

الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء وفي رواية بعثه الله فقيها عالما وفي رواية ابي الدرداء وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا

وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت - 00:03:35

وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء وجماهير الحفاظ على انه حديث ضعيف. وان كثرت طرقه بل

حكى على تضعيفه اتفاق لكن التصنيف في ذلك داخل في قوله صلى الله عليه وسلم نظر الله امرأ سمع مقالته فوعاها فاداه كما

سمعها - 00:03:56

وقد صنف في جمع اربعين حديثا خلافا لا يحصون. من الائمة الاعلام وحفاظ الاسلام من المتقدمين والمتأخرين فالتصنيف في الاربعين هو اقتداء بهم وسلوك في سبيلهم والمقصود بهذه المدارس الوقوف - [00:04:19](#)

مع مقاصد هذه الاحاديث والتحقق بالحقائق الايمانية لما تضمنته من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيترقى بهذا العبد في مقامات العبودية التي هي الغاية التي شمر لها المسمرون. ويزداد فهما عن الله ورسوله في اعظم ابواب الدين - [00:04:39](#)

هو توحيد الله جل جلاله خلاص يا عبد الملك الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. غفر الله للمصنف لشيخنا ووالديه وشيخه والسامعين والمسلمين اجمعين. قال الشيخ وانيس بالناظر المصعبي حفظه الله تعالى - [00:05:00](#)

الحديث الاول عن معاذ رضي الله عنه قال كنت رضيع النبي صلى الله عليه وسلم على حماية وقالوا له عقيل فقال يا معاذ هل تدري حق الله على عباده؟ وما حق العباد - [00:05:22](#)

على الله قلت الله ورسوله اعلم. قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله ان لا ايها الناس ومن لا يشرك به شيئا. فقلت يا رسول الله افلا ابشر به الناس؟ قال لا تبشرهم فيتجهوا. متفق عليه - [00:05:36](#)

عن معاذ رضي الله عنه انه قال كنت رف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير الريدفو والريدف هو الراكب خلف الراكب. اي كنت راكبا خلفه صلى الله عليه وسلم - [00:05:56](#)

فقال يا معاذ هل تدري حق الله على عباده؟ وما حق العباد على الله سأله النبي صلى الله عليه وسلم هل تعرف ما يستحقه الله عز وجل على عباده وما الذي للعباد على الله اما احقه على نفسه. وهذا من حسن تعليمه صلى الله عليه وسلم - [00:06:15](#)

فان التعليم بالسؤال فيه استثارة ذهن المتلقي وجلب انتباهه لما يلقي له قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا هذا توحيد العبادة - [00:06:36](#)

والتوحيد ثلاثة اقسام القسم الاول توحيد الربوبية. وهو افراد الله بافعاله. من خلق ورزق وتدبير ونحو ذلك من افعاله التي هو مختص بها لا شريك له فيها والثاني توحيد اللوهمية - [00:06:56](#)

وهو افراد الله بالعبادة اي بافعال العباد والعبادة منها ما يكون بالقلب كالمحبة والخوف والرجاء. ومنها ما يكون باللسان كالدعاء والاستغاثة. ومنها ما بالجوارح كالذبح والركوع والسجود وكلها يجب على العباد ان يخصصوا الله تعالى بها - [00:07:20](#)

والا يجعلوا له فيها شريكا فاذا توجه العبد بهذه العبادة الى هلال غيره كان موحد اياه بتوحيد اللوهمية والثالث توحيد الاسماء والصفات بافراد الله ما له من الاسماء الحسنى والصفات العلى - [00:07:45](#)

والواجب في هذا الباب اثبات ما اثبته الله لنفسه. واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف مبارك تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ودليل هذا التقسيم الاستقرار التام لدالة في الكتاب والسنة - [00:08:03](#)

والدالة في ذلك على نوعين النوع الاول ادلة في كل نوع من هذه الانواع على حدى توحيد الربوبية وفي مثل قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر - [00:08:24](#)

سيقولون الله وتوحيد اللوهمية وفي مثل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر بذنبك وقوله تعالى الا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتوحيد الاسماء والصفات وفي مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:08:51](#)

والنوع الاخر ادلة تجمع هذه الانواع في سياق واحد في قوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سم يا رب السماوات والارض وما بينهما - [00:09:11](#)

هذا في اي نوع منها توحيد الربوبية. احسنت فاعبده واصطبر لعبادته اللوجية. احسنت. هل تعلم لو سميا الاسماء والصفات. احسنت في توحيد الاسماء والصفات. وتجد ذلك في فاتحة القرآن وخاتمته - [00:09:31](#)

الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين. فيها توحيد اللوهمية. لان اضافة الحمد من العباد اليه سبحانه عبادة والربوبية في قوله رب العالمين الاسماء والصفات ايضا لان من اسمائه سبحانه الرب - [00:09:53](#)

وتجد ايضا في خاتمة القرآن قل اعوذ برب الناس. الربوبية مع الاسماء والصفات ملك الناس الربوبية والصفات الهي الناس اللوهمية مع الاسماء والصفات ولا يكفي الاقرار بتوحيد الربوبية للدخول في الاسلام - [00:10:12](#)

فان الكفار الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مقرين بتوحيد الربوبية في الجملة ولم يدخلهم هذا اللقاء في الاسلام. ولهذا يأتي كثيرا في القرآن تقرير توحيد الربوبية الذي اقر به الكفار للزامهم بالاقرار بتوحيد اللوهمية - [00:10:36](#)

من امثلة ذلك قوله تعالى امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا اين هم مع الله؟ بل هم قوم يعدلون - [00:11:00](#)

وهكذا الايات الاربعة بعدها في كل اية منها تقرير توحيد الربوبية اللزام بتوحيد اللوهمية فيقول في كل اية من هذي دعوات خمس عقب تقرير توحيد الربوبية. إله مع الله؟ قل معنا ان من تفرد بهذه الافعال التي هي من افعال الله وحده يجب - [00:11:17](#)

ان يخص بالعبادة وحده. ومنه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله يقرون بانه خالقهم ما يوفكون اي كيف يصرفون عن عبادته؟ في اقرارهم بتوحيد الربوبية يلزمهم ان يقرروا بتوحيد - [00:11:37](#)

عيد اللوهمية يلزم منه الاقرار بتوحيد اللوهمية قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا هذا فيه وجوب التوحيد قال وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا - [00:11:57](#)

هذا فيه عظيم فضل التوحيد. ثم وحد الله سلم من العذاب يوم القيامة وسيأتي مزيد بيان لذلك ان شاء الله فيما يستقبل. وقوله وحق العباد على الله. هذا حق اوجبه الله على نفسه تفضلا منه سبحانه وتعالى - [00:12:23](#)

لا ان العبادة اوجبوا على ربهم حقا. فالعباد اذلوا واحقر من ذلك. والله اجل واعظم من ذلك ونظيره قوله تعالى في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا فلا - [00:12:43](#)

حق اوجبه الله على نفسه. تفضلا منه سبحانه وتعالى قال ابن القيم في النونية ما للعباد عليه حق واجب هو اوجب الاجر العظيم الشاني. هو اوجب الاجر العظيم الشاني. ومذهب اهل السنة - [00:13:03](#)

شوفوا يا جماعة في هذه المسألة وسط بين من اوجبوا على الله اشياء بعقولهم وبين من قالوا لا يجب على الله فعل شيء ولا ابحرم عليه فعل شيء؟ فرد الادلة التي جاءت بذلك. وهدى الله اهل السنة الى الوسط. فاعملوا الادلة جميعا - [00:13:19](#)

نعم السلام عليكم قال حفظه الله تعالى الحديث الثاني عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح - [00:13:39](#)

والجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. متفق عليه. احسنت. هذا حديث عظيم القدر جريم المنزلة وهو كما قال العلماء من اجمع احاديث العقيدة من شهد اقر واعترف بقلبه ونطق بلسانه - [00:14:00](#)

ان لا اله الا الله المعبود في معنى الجملة لا معبود حق الا الله وهذه البيوت المستمية في عامة واثبات اه نفي العبادة عن ما سوى الله واثبات العبادة لله وحده. وقوله وحده لا شريك له. وحده توكيد للاثبات - [00:14:24](#)

لا شريك له توكيد للنفي. وهذا كما قال اهل العلم توكيد بعد توكيد اهتماما بمقام التوحيد هذا توكيل بعد توكيد اهتماما بمقام التوحيد وان اي وشهد ان محمدا عبده ورسوله. هذه الشهادة قرينة شهادة ان لا اله الا الله. فلا يكون - [00:14:49](#)

ان نوحه الا اذا شهد الشهادتين وحد التوحيد لله بالعبادة والتوحيد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالاتباع وان محمدا عبده ورسوله. جمع له اه بين هذين الوصفين الذين يقطعان الطريق على اهل التفريط والافراط - [00:15:15](#)

وصفه بالعبودية رد على اهل الغلو والافراط كالذين اه اضافوا له بعض خصائص الربوبية او اللوهمية التي لا تنبغي الا لله. فهو صلى الله عليه وسلم عبد لله لا معبود - [00:15:37](#)

وصفه بالرسالة رد على اهل الجفاء الذين كذبوا بنبوته او قصروا في اتباعه فهو رسول من الله اصطفاه الله والله اعلم حيث يجعل لساءته. فنبينا صلى الله عليه وسلم عبد لله فنبينا صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله. عبد لا يعبد - [00:15:58](#)

رسول لا يكذب بل يطاع ويتبع. وان عيسى عبد الله ورسوله عيسى عليه السلام احد الرسل الذين هم افضل الانبياء والمرسلين. وفي

هذه الجملة رد على طرفي الضلال في شأن عيسى عليه السلام وهم اليهود والنصارى - [00:16:23](#)

وان عيسى عبدالله عبد الله رد على من ردوا على النصارى الذين غلوا فيه وزعموا انه الله او ابن الله او ثالث الثلاثة ورسوله رد على من اليهود. اليهود نعم الذين كذبوا بعيسى عليه السلام. وكفروا به - [00:16:42](#)

ووصموه بابشع الالقاب وكلمته اي ان الله تعالى خلقه بكلمته. بقولكن لا انه نفسه الكلمة قال الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - [00:17:10](#)

وهذه محنة النصارى ظنوا ان عيسى هو الكلمة فظلوا وقالوا هو جزء من الله تعالى الله عما يقولون قال ابن القيم يا قومي قد غلط النصارى قبل في يا قومي قد غلط النصارى قبل في. معنى الكلام وما اهدتوا لبياني - [00:17:32](#)

ولاجل اذا ظنوا المسيح الههم اذ قيل كلمة خالق الرحمن قال القاها الى مريم كما قال الله تعالى يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم ووجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين - [00:17:52](#)

قال وروح منه. يعني ان عيسى عليه السلام روح من الارواح التي خلقها الله. فمعنى وروح منه انه صدر من الله ابتداء قوله تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه. هذا لا يدل على ان ما في السماوات وما في الارض جزء منه. تعالى الله عن ذلك. والمضافات - [00:18:11](#)

الله تعالى نوعان مضاف الى الله تعالى من باب اضافة المخلوق الى الخالق وذلك اذا كان مضاف عينا قائمة بنفسها مثل عبد الله وناعة الله وبيت الله ومنه روح الله اي روح من الارواح التي خلقها الله و اضافها لنفسه تشريفا - [00:18:32](#)

والنوع الاخر المضاف الى الله تعالى من باب اضافة صفاته الموصوف. وذلك اذا كان مضاف وصفا لا يقوم الا بموصوف. مثل سمع وعلم الله وقدرة الله فهذه صفات بالله تعالى. قال ابن القيم فاضافة الاوصاف ثابتة لمن قامت به - [00:18:56](#)

كارادة الرحمن و اضافة الاعيان ثابتة له ملكا وخلقاً ما هماسيان. فانظر الى بيت الله تم اضيف كيف يفترقان؟ بيت الله هذا من اضافة المخلوق الخالق. علم الله هذا من اضافة - [00:19:16](#)

بصفته الموصوف فانظر الى بيت الله وعلمه. لما اضيفا كيف يفترقان قال والجنة حق والنار حق. الجنة هي الدار التي اعدّها الله تعالى لعباده المؤمنين. جزاء على ايمانهم وحسن اعمالهم. والنار - [00:19:37](#)

التي اعد الله عقوبة للكافرين. جزاء وفاقا على كفرهم وسوء اعمالهم. وهما مخلوقتان موجودتان الان. اعد الجنة للمتقين وعدت النار للكافرين وهما باقيتان لا تتنيان. والنار والجنة حق وهما موجودتان لا ثناء لهما. قال ادخله الله - [00:19:53](#)

الجنة على ما كان من العمل. فيه فضل التوحيد وان من وحد الله واعتقد هذه العقائد الصحيحة ادخله الله الجنة. وان عمل ما عمل من المعاصي. ودخوله الجنة اما ان يكون ابتداء بلا سبب - [00:20:15](#)

سبقتي عذاب واما ان يكون بعد عذابه بالنار. وذلك اذا كانت له ذنوب وشاء الله ان يعذبه بها فانه يكون دخوله الجنة في المعال. مآله ما دام موحد الى الجنة. ففي الحديث فضل التوحيد - [00:20:32](#)

وانه سبب لدخول الجنة وتكفير السيئات نعم احسن الله اليكم اخواني حفظه الله تعالى. الحديث الثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ابن جبل - [00:20:53](#)

اهل اليمن قال له انك تقدم على قوم من اهل الكتاب. فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى. فاذا عرفوا ذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم. فاذا صلوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم - [00:21:12](#)

تؤخذ من غنيين فتد على فقيرهم فاذا اقروا بذلك فخذ منهم وتوفى جرائم اموال الناس متفق عليه هذا الحديث فيه وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن داعيا - [00:21:32](#)

ومعلما وقاضيا وواليا وجابيا قال انك تقدم على قوم من اهل الكتاب. قال وذلك حتى يكون على بينة. ويعرف الواقع الذي يواجهه. فاليمن تعاقب عليها عدة في اديان مختلفة فيها اليهود والنصارى. والمشركون - [00:21:52](#)

وفيها ايضا من اسلم فليكن اول ما تدعوهم اليه الى ان يوحدوا الله تعالى. فيه ان اول واجب على العباد هو توحيد الله اول واجب

على العبيد معرفة الرحمن بالتوحيد. هذا الذي عليه اهل السنة - [00:22:13](#)

خلافًا لاهل الكلام الذين قالوا اول واجب هو النظر او القصد الى النظر او الشك ثم اختلفوا من بلغ سن التكليف. ثم مات قبل النظر او في اثناء النظر. اياكم له بالاسلام ام بالكفر؟ الى اخره - [00:22:32](#)

فلسفتهم التي اختلفوا فيها. هذا خلاف السنة والجماع. فالسنة والجماع على ان اول واجب على العباد هو توحيد الله وفي الحديث ان التوحيد اول ما يدعى اليه فليكن اول ما تدعوهم اليه الى ان يوحدا الله تعالى. وقد ورد بلفظ فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله - [00:22:48](#)

وورد بلفظ فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله. وكلها في الصحيح اه ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفظا واحدا منها.

وبقية الالفاظ من الرواية بالمعنى - [00:23:14](#)

وهذا يدل على اتحاد معنى توحيد الله وعبادة الله وشهادة ان لا اله الا الله عند الصحابة والسلف قال فاذا عرفوا ذلك ان قالوا وحدوا الله فاخبرهم ان الله تعالى فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم. بدأ بعد التوحيد - [00:23:29](#)

باهم العبادات العملية وهي الصلوات الخمس وفي تدرج في الدعوة والبدء بالاهم. قال فاذا صلوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة في اموالهم تؤخذ من غنيهم فتد في فقيرهم فنى باهم العبادات المالية - [00:23:54](#)

وهي الزكاة قال فاذا اقرؤا بذلك فخذ منهم وتوق كرائم اموال الناس اي تجنب اموالهم النفيسة. كأن يكون مثلا على احدثهم زكاة من الابل فليس للجابي ان يختار كرائم الابل ويدع رديئها لصاحب المال بليخوه من الوسط. وفي الحديث حجية خبر اخر - [00:24:15](#)

هذه في مسائل الاعتقاد لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا الى اهل اليمن ليبلغهم الدين ويدعوهم الى التوحيد الله واتفاق اهل السنة والجماعة على ذلك على حجيتي الاحاديث في مسائل الاعتقاد - [00:24:40](#)

هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السلام ورحمة الله وبركاته - [00:24:59](#)